على ان الواو بمعنى مع فزيلنا من زلت الشئ عن مكانه ازيله
والتضعيف للتكثير لا للتعدية وقرئ فزايلناه بمعنى نحو كلمته
وكالمته وهو معطوف علي يوم نقول وايثار صيغة الماضي للدلالة
علي التحقق المورث لزيادة التوبيخ والتحسيق والفا للدلالة
علي وقوع التنزيل ومباديه عقيب الخطاب من غير مهلة ايذانا
بكمال رخاوة مابين الفريقين من العلاقة والوصلة اي فرقنا
بينهم وقطعنا اقرانهم والوصلة التي كانت بينهم في الدنيا لكن
لا من الجانبين بل من جانب العبدة فقط لعدم احتمال شمول
الشركا كالشياطين كما سيجي فخابت امالهم وانصرمت عرى
اطماعهم وحصل لهم اليأس الكلي من حصول ماكانوا يرجونه
من جهتهم والحال وان كانت معلومة من حين الموت والابتلا
لكن هذه المرتبة من اليقين انما حصل عند المشاهدة والمخافهة
وقيل المراد بالتنزيل التفريق الحسي فباعدنا بينهم بعد الجمع
في الموقف وتبرا شركاؤهم منهم ومن عبادتهم كما في قوله تعالى
اين ماكنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا والواو حينئذ
في قوله تعالى وقال شركاؤهم حالية بتقدير كلمة قد عند
من يشترطها وبدونه عند غيره لا عاطفة كما في التفسير الاول
لاستدعا المجاوزة والمحاضرة الغايبة بالمباعدة وليس في
ترتيب التنزيل في هذا المعنى على الامر بلزوم المكان ما في
ترتيبه بالمعنى الاول من النكتة المذكورة ليعار لاجل رعايتها
الي تغيير الترتيب الخارجي فان المباعدة عند المجاوزة
حتما ولها قرانى قطع الاقران والعلائق فليس كذلك بل
ابتداوه حاصل بعده من حين الاشراك بل بعض مراتبه حاصل

قبله

قبله ايضا وانما الحاصل عند المجاورة اقصاها كما اسهها اليه
والاعتداد بجا في تقديمه في التفسير لا ايهام رعاية ما
ذكر من النكتة ولو سلم تاخر جميع مراتبه من المجاورة فرعاية
تلك النكتة كافية في استدعا تقديمه عليها ويجوز ان تكون
حالية على هذا التقدير ايضا فالمراد بالشركا قيل الملايكة وعزير
والمسيح وغيرهم ممن عبدوه من اولي العلم ففيه تاييد
رع لرجوع الضمير الي الكل وقولهم ماكنتم ايانا تعبدون عبارة
عن تبريهم من عبادتهم وانهم انما عبدوا في الحقيقة اهواءهم
وشياطينهم الذين اغروهم لانها الامرة لهم بالاشراك دونهم
قولهم سبحانك انت ولينا من دونهم الاية وقيل الاصنام
ينطقها الله الذي انطق كل شي فتشافههم بذلك مكان الشفاعة
التي كانوا يتوقعونها فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فانه
العليم الخبير ان كنا عن عبادتكم لغافلين اي عن عبادتكم
لنا وتركه للظهور وللايذان بكمال الغفلة عنها والغفلة عبارة
عن عدم الارتضا والا فعدم شهود الملايكة بعبادتهم لهم غير
ظاهر وهذا يقطع احتمال كون المراد بالشركا الشياطين كما قيل
فان ارتضاهم باشراكهم مما لا ريب وان لم يكونوا فيه مجبرين
لهم على ذلك وان مخففة من ان واللام فارقة هنالك اي
في ذلك المقام المدهش او في ذلك الوقت على استعارة ظرف
المكان للزمان تبلوا اي تختبر وتذوق كل نفس مومنة كانت
او كافرة سعيدة او شقية ما اسلفت من العمل وتعاينه
بكنهه مستتبعا لما كان من نفع او ضر وخير او شر وما عملت من
حالها من حين الموت والابتلا بالعذاب في البرزخ فامر مجمل

بالعذاب

Copyright King Saud University